

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[103] قبل أن يتماسسا - يعني مجامعتها - ذلكم توعظون به وإ بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ، قال: فجعل الأ عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا. ثم قال: "ذلك لتؤمنوا بإ ورسوله وتلك حدود الأ" قال: هذا حد الطهار"(1). وكما قلنا فإن كثيرا من المفسرين ذكروا لها هذا السبب للنزول، ومن جملتهم القرطبي، وروح البيان، وروح المعاني، والميزان، والفخر الرازي، وفي طلال القرآن، وأبو الفتوح الرازي وكنز العرفان، وكثير من كتب الحديث والتاريخ مع وجود اختلافات. * * * التفسير الطهار عمل جاهلي قبيح: بالنظر إلى ما قيل في سبب النزول، وكذلك طبيعة الموضوعات التي وردت في السورة، فإن الآيات الأولى منها واضحة في دلالتها حيث يقول سبحانه: (قد سمع الأ قول التي تجادل في زوجها). "تجادل" من المجادلة مأخوذة من مادة (جدل) وتعني في الأصل (قتل الحبل) ولأن الجدل بين الطرفين وإصرار كل منهما على رأيه في محاولة لإقناع صاحبه، أطلق على هذا المعنى لفظ (المجادلة). ثم يضيف تعالى: (وتشتكي إلى الأ وإ يسمع تحاوركما). "تحاور" من مادة (حور) على وزن (غور) بمعنى المراجعة في الحديث أو الفكر، وتطلق كلمة "المحاوره" على بحث بين طرفين. _____ 1 - مجمع البيان، ج9، ص246 مع تلخيص قليل.